

The effectiveness of a proposed program based on the story style in developing positive thinking, self-confidence, and a spirit of challenge among fourth-grade students

Drwish Hasan Drwish

Faculty of Education || Ataturk University || Turkey

Abstract: The current research aims to verify the effectiveness of a proposed program based on the style of the story in developing positive thinking, self-confidence and a spirit of challenge among fourth-grade learners, and it has been adopted to achieve this goal the experimental community, and the main problem of the current research revolves around that negative thinking is more dangerous than any person can imagine, it makes life a series of troubles and negative feelings that multiply and appear either in the form of psychological and organic diseases and a feeling of loss. The study sample consisted of (60) male and female learners from Dr. Rida Saeed School in Damascus Governorate. An educational program was designed based on the style of the story, the positive thinking scale prepared by Ibrahim Abdul Sattar, the Self-Confidence Scale from Schroger numbers, and the Challenge Spirit Scale prepared by the researcher. Previous studies and the theoretical framework on the concept of story and positive thinking among teachers were reviewed, and measures (positive thinking, self-confidence, spirit of challenge) were prepared based on the collected theoretical data. And then judging these metrics by specialists and experts. And the distribution of measures on the exploratory sample of (30) male and female learners. Then check the validity and reliability of the tools. And the distribution of measures to the fourth-grade learners (actual sample). Hence the data analysis and interpretation.

The results of the study showed that there were statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the learners on the scale (positive thinking, self-confidence, and the spirit of challenge) before and after the implementation of the program. There were statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the learners on the scale (positive thinking, self-confidence, and challenging spirit) before and after applying the program, due to the gender variable.

Thus, it can be said that the effectiveness of a non-fiction educational program in developing positive thinking, self-confidence and a spirit of challenge among primary fourth-grade learners. Consequently, the research presents a set of recommendations for training teachers in general and teachers of the basic education stage specifically on the style of the story and its educational applications. Preparing model lessons based on the style of the story and clarifying the steps of implementation and the controlled activities.

Keywords: Children's Literature- the story- positive thinking- self-confidence- the spirit of challenge.

فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة في تنمية التفكير الإيجابي،
والثقة بالنفس، وروح التحدي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي

درويش حسن درويش

كلية التربية || جامعة أتاتورك || تركيا

الملخص: يهدف البحث الحالي إلى التّحقّق من مدى فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة في تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلمي الصف الرابع الأساسي، وقد اعتُمد لتحقيق هذا الهدف المجتمع التجريبي، وتمحورُ الإشكالية الأساسية للبحث الحاليّ حول وإنّ التفكير السلبي أخطرُ مما يتصورُ أيُّ إنسان، فهو يجعلُ الحياة سلسلةً من المتاعب والأحاسيس السلبية وتتعَدّد فتظهر إما على شكل أمراضٍ نفسيةٍ وعضويةٍ وشعورٍ بالضياع. وتألّفت عينة الدراسة من (60) متعلماً ومتعلّمة من مدرسة الدكتور رضا سعيد في محافظة دمشق. وتمّ تصميم برنامجاً تربوياً يرتكز على أسلوب القصة، كما استخدم مقياس التفكير الإيجابي من إعداد إبراهيم عبد الستار ومقياس الثقة بالنفس من إعداد شروجر، ومقياس روح التحديّ من إعداد الباحث. تمّ استعراض الدراسات السابقة والإطار النظري حول مفهوم القصة والتفكير الإيجابي لدى المعلمين وإعداد مقاييس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) بالاستناد إلى المعطيات النظرية المجمعة. ومن ثمّ تحكيم هذه المقاييس من قبل المختصين والخبراء. وتوزيع المقاييس على العينة الاستطلاعية المكونة من (30) متعلماً ومتعلّمة. ثمّ التّحقّق من صدق وثبات الأدوات. وتوزيع المقاييس على متعلمي الصف الرابع الأساسي (العينة الفعلية). وبالتالي تحليل البيانات وتفسيرها.

وأظهرت نتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين على مقياس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) قبل تطبيق البرنامج وبعده. ووجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين على مقياس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزى لمتغير الجنس.

وهكذا يمكن القول أنّ فاعلية برنامج تربوي قصصي في تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلمي الصف الرابع الأساسي. وبالتالي يعرض البحث مجموعة من التوصيات تدريب المعلمين عموماً ومعلمي مرحلة التعليم الأساسي تحديداً على أسلوب القصة وتطبيقاتها التربوية. إعداد دروس نموذجية تعتمد على أسلوب القصة وتوضيح خطوات التنفيذ والأنشطة المحكمة.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال - القصة - التفكير الإيجابي - الثقة في النفس - روح التحدي.

مقدمة البحث:

يعدّ التفكير الأداة الحقيقية التي يواجه بها الإنسان متغيرات العصر، ومن خلاله تتكوّن معتقدات الفرد، وميوله، ونظراته لما حوله، وعليه فإنّ اهتمام المجتمعات أصبح ينصبُّ على تنمية مهاراته لدى أفرادها لكي تستفيد منهم الاستفادة المثلى، وتتميزُ عملية التفكير بأنها عملية إنسانية تتطلّبُ تنميتها وتعلّمها جهوداً متميزةً من أطرافٍ عديدة، في مراحل العمر المختلفة، وهي ذات صلةٍ بالنواحي الوراثة والبيئية من حيث المجالات المختلفة الجسميّة والاجتماعية، والانفعالية، والثقافية، والحضارية. (العبيد، 2013)

وهناك العديد من الأساليب التي تساعد الإنسان على اكتساب مهارة التفكير الإيجابي، حيث تعدّ القصة أبرزها، ويرى علماء نفس الطفل أنّ الاستمتاع بالقصة يبدأ عند الطفل منذ أن يتمكن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكرُ أمامه من أخبار، وذلك في أواخر السنّة الثالثة من عمره صغراً سنّه ينصبُّ للقصة القصيرة ويشغفُ بسماعها ويطلبُ المزيد، حيث تسهم في تنمية الخيال الذي بدوره يساعد على الإبداع والتذوق الجمالي، وتساعد على النموّ الشامل، حيث تعدّ كالمغذي الحيوي للطفل كما تعتبرُ مصدر لنشر الثقافة وتبادل المعلومات وتهذيب الأخلاق والسلوك. (أحمد، 2004) إن استخدام أسلوب القصة في التدريس أحد الأساليب التربوية المهمة، التي يشغف بها الكبار والصغار، وأقوى العوامل لاستثارة الإنسان في مختلف مراحل عمره، فهو ميال إلى القصة سواء لسماعها، أو قراءتها، أو مشاهدتها، وذلك لأنها تجذبه، وتشد انتباهه، وتحفز دافعيته، كذلك تعد القصة عاملاً تربوياً يسهم في نشر الاتجاهات والقيم المرغوبة، وأسلوباً لإثارة التفكير وتنميته لدى المتعلمين. وفي قوله تعالى "فأقصص القصص لعلهم يتفكرون (سورة الأعراف 176). (الصليبي، 2012)

مشكلة البحث

وإنَّ التَّفكيرَ السلبيَ أخطرُ مما يتصورُ أيُّ إنسانٍ، فهو يجعلُ الحياةَ سلسلةً من المتاعبِ والأحاسيسِ السلبيةِ وتتعدّد فتظهرُ إمّا على شكلِ أمراضٍ نفسيةٍ وعضويةٍ وشعورٍ بالضيقِ. والفكرةُ السلبيةُ هي في حدِّ ذاتها مجردُ كلماتٍ داخليةٍ يستخدمُها الإنسان، ولكن ما يجعلُها خطيرةً هو تكرارُها وتخزينُها حتّى تصبحَ عادةً يستخدمُها في حياته فتسبّبُ له متاعبٌ، وهناك العديدُ من الأساليبِ التي تساعدُ الإنسانَ على التغلّبِ على هذه الأحاسيسِ (الفقي، 2008). ونتيجةً لهذه الأمورِ وانطلاقاً من الحرصِ على المعرفةِ للمتعلمينَ جاءتُ فكرةُ الباحثِ لإدخالِ فاعليةِ برنامجٍ مقترحٍ قائمٍ على أسلوبِ القصةِ في تنميةِ التَّفكيرِ الإيجابيِ. وتتمحورُ إشكاليةُ البحثِ الحاليةِ حولَ السؤالِ الرئيسيِّ التالي:

ما مدى فاعليةِ برنامجٍ مقترحٍ قائمٍ على أسلوبِ القصةِ في تنميةِ التَّفكيرِ الإيجابيِ والثقةِ بالنفسِ وروحِ التحديِ لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ؟
وتنبثقُ عن الإشكاليةِ الرئيسيةِ الأسئلةُ الفرعيةُ التاليةُ:

1. ما البرنامجُ التربويُّ القصصيُّ المقدمُ للمتعلمينَ لتنميةِ التَّفكيرِ الإيجابيِ والثقةِ بالنفسِ وروحِ التحديِ لديهم؟
2. هل يوجدُ فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسّطي درجاتِ لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ على مقياسِ (التفكيرِ الإيجابيِ، الثقةِ بالنفسِ، روحِ التحديِ) قبل تطبيقِ البرنامجِ وبعده؟
3. هل يوجدُ فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسّطي درجاتِ لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ على مقياسِ (التفكيرِ الإيجابيِ، الثقةِ بالنفسِ، روحِ التحديِ) قبل تطبيقِ البرنامجِ وبعده تعزى لمتغيرِ الجنسِ؟

فرضيات الدراسة:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسّطي درجات متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ على مقياسِ (التفكيرِ الإيجابيِ، الثقةِ بالنفسِ، روحِ التحديِ) قبل تطبيقِ البرنامجِ وبعده.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسّطي درجاتِ لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ على مقياسِ (التفكيرِ الإيجابيِ، الثقةِ بالنفسِ، روحِ التحديِ) قبل تطبيقِ البرنامجِ وبعده تعزى لمتغيرِ الجنسِ.
- يحقق استخدام البرنامج المقترح القائم على أسلوب القصة فاعلية مقبولة في تنمية كلا من (التفكيرِ الإيجابيِ، الثقةِ بالنفسِ، روحِ التحديِ) لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ.

يَسعى البحثُ الحالي إلى تحقيقِ هدفه الرئيسي:

قياس فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة في تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ

أهمية البحث

وتبرز أهمية البحث في النقاط التالية:

- تتضح أهمية البحث الحالي للمعلّمين بالتعرّف على مدى فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة في تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلّمي الصفِّ الرابعِ الأساسيِّ
- قد يفيد كلا من وزارة التربية والتعليم على وضع الخطط المناسبة لتنمية التفكير الإيجابي لدى المتعلّمين.

- يتيح الفرصة لوضعي المناهج الدراسية الاطلاع على هذا البرنامج التربوي والإفادة منه للمراجعة أو التعديل أو إعادة بناء المناهج الدراسية بالاستناد عليه.

ترتبط نتائج البحث الحالي بالمحددات التالية:

- الحدود الموضوعية: ترتبط نتائج البحث بأدوات قياس موضوعية هي: مقياس التفكير الإيجابي ومقياس الثقة بالنفس، ومقياس روح التحدي.
- الحدود البشرية: حيث تألفت عينه البحث من متعلمي الصف الرابع أساسي في المدارس الرسمية بمحافظة دمشق.
- الحدود المكانية: حيث اقتصر البحث الحالي على بعض المدارس الموجودة في مدينة دمشق.
- الحدود الزمنية: حيث نُفذ البحث خلال الفترة الزمنية الواقعة بين 2019 /2/20 ولغاية 2020\5\10

فيما يخص مصطلحات الدراسة:

القصة

- لغة: تعريف ابن منظور: الخبر، وهو القصص. وقص على خبره يقصه قصاً وقصصاً: أوردته. والقصص: الخبر المقصود. بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف: جمع القصص التي تكتب. القصة: الأمر والحديث، والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها، وأصل القصص عند العرب تتبع الأثر، فالعالم بالأثار يسير وراء من يريد معرفة خبره، وتتبع أثره حتى ينتهي إلى موضعه الذي حلّ فيه. (ابن منظور، 2002)
- اصطلاحاً: هي فرع من فروع أدب الأطفال، تُستخدم كأسلوب للتعليم والتوجيه والإرشاد لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته. (بركات، 2010)

التفكير الإيجابي:

- لغة: التفكير الإيجابي مصطلح مركب من كلمتين: التفكير: من حيث اللغة: فكّر في الأمر، يفكر، فكراً: أعمل عقله فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول، وفكر مبالغة في فكر، والتفكير: إعمال العقل في مشكلة للتواصل إلى حلها، هذا قصر للتفكير على نوع من أنواع، وهو حل المشكلات. الإيجابية: أوجب- إيجاباً: أوجب الشيء: جعله واجباً « أوجب عليه العمل ». أوجب البيع الزمه. أوجب لحقه: راعاه، حفظه، احترامه. أوجب: وجبت له الجنة أو النار. أوجب: قلبه: جعله يخفق ويرتجف. أوجب: أكل أكله واحدة في اليوم). (مجمع اللغة العربية، 2004)
- اصطلاحاً: هو فرع من فروع علم النفس الشعبي أو العام، أو النمو الشخصي يركز على التأكيد على وجود فنيات أو إجراءات قليلة يمكن تعليمها للبشر تدفعهم باتجاه السيطرة على عقولهم أو تفكيرهم وتحقيق أحلامهم. (أبو حلاوة، 2014)

تعريف الثقة بالنفس:

- لغة: أي تحالفنا وتعاهدنا. والوثيق هو الشيء المحكم وهو العهد، وفي الأصل هو حبل أو قيد يشد به الأسير أو الدابة. (ابن منظور، 2002)

- اصطلاحاً: تعريف مصطفى وعبد السميع: أنها إدراك الفرد لقدراته واستعداداته ومهاراته وخبراته وكفاءته في التعامل مع المواقف والأحداث بفاعلية واهتمام. (عبد العال، 2006)
- إجرائياً:
 - البرنامج التربوي: هو مجموعة الإجراءات والأنشطة والخدمات التربوية المخطط لها، التي تقدم للمتعلّم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة معتمداً على أسلوب القصة، والتّمثيل، ولعب الدور والتي يستخدمها الباحث مع المتعلّمين بهدف تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لديهم.
 - القصة: عبارة عن سرد قصصي، يهدف إلى إحداث تأثير مهيمن ويمتلك عناصر الدراما.
 - التفكير الإيجابي: هو التفكير المرن الذي يتصف صاحبه بفكر مستنير قادر على الحوار والمناقشة العلمية، وعلى إبداء الرأي مع احترام الرأي الآخر والدخول في مناقشات وحوارات مفيدة بالنسبة له وللآخرين، وهو ما سيُعبّر عنه بالدرجات التي سيحصل عليه أفراد المجموعة على مقياس التفكير الإيجابي.
 - الثقة بالنفس: هي التي يتمّ تحديدها بناءً على الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الثقة بالنفس الذي أعدّه الباحث لهذا الغرض.
 - التحدي: هو الذي يتمّ تحديدها مستواه بناءً على الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس روح التحدي الذي أعدّه الباحث لهذا الغرض.
 - الصّف الرابع أساسي: هم المتعلمين الذين تبلغ أعمارهم (10) سنوات والذين ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

القصة:

تعدّ القصة أحد أبرز فنون الأدب الحديثة؛ لكونها أحسن معبر عن واقع محتمل الوجود، فمنذ بداية القرن التاسع عشر أصبحت فناً قائم الذات، بيد أن تطورها وتعدّد اتجاهاتها واهتمام النقد الحديث بها ازداد نشاطاً منذ بداية القرن العشرين، واعتبرها بعض النقاد عملاً فنياً حديثاً لا يمت بصلة للماضي، وجرّم آخرون بأن لها جذوراً تمتد إلى الماضي العريق، وهذا الرأي أقرب إلى الصواب؛ إذ لا وجود لفن من عدم، وكل فن من الفنون ينهض على أنقاض سالفه؛ فلا أحد ينكر بأن مقامات بديع الزمان الهمداني والحريري وغيرهم ممن ساروا على الدرب نفسه مثّلت أولى البوادر لفن القصة. (غالبي، 2009)

وتعدّ قصص الأطفال من أهم المصادر الثقافية، وذلك لما تتمتع به من قدرة على جذب انتباه القارئ الصغير، كما تمثّل الجزء الأكبر من المادة الثقافية التي تقدم للطفل. وعلى الرغم من أهميتها وتأثيرها، فإن الاهتمام كان مُنصباً على قصص الكبار، ولم يحظ الأطفال بعناية ظاهرة حتى العصر الحديث، حيث ازداد إيمان التربويين في مختلف البقاع بأهمية القصة للصغار، لما تحملها من أفكار وخيال وأسلوب ولغة. (أحمد، 2008) وتبدو أهمية القصة واضحة في مساعدة الأطفال على التعامل مع المشاعر السلبية، حيث أنّ الطبيعة الإنسانية قد تقتضي التعرّض لبعض المواقف الصعبة والإحساس بمشاعر عنيفة ومؤلمة وقد تصيب بعض هذه المشاعر بالحيرة والانزعاج أو الألم بحيث يصبح التعامل معها والتفكير فيها وحلّها صعباً، ولكن على كل حال تحتاج مثل هذه المشاعر إلى تفريغها والتعبير عنها، وفي حالة عدم التمكن من التعبير عنها فأنها تكبر وتحتصر الفرد وتسيطر عليه بطريقة أو بأخرى، وقد تؤثر على العلاقات مع الآخرين أو تتدخل في طريقة التصرفات بل وقد تسبّب التعاسة، وكل هذا يحدث لأن مخزون

الطاقة من هذه المشاعر المؤلمة لا ينضب أو يتسرّب بل يتجمّع ويكتسب داخل النفس كغيره من المشاعر المكبوتة، فإنه يظهر بعد ذلك في صورة أعراض نفسية أو جسدية أو سلوكية عدواني. وقد تتطور أي من المشاعر السابقة إذا لم تتم مساعدة الطفل في التعامل معها وتفهمها. (صاندرلاند، 2005) والقصة من الطرق المثلى لتعليم المتعلمين وخاصة الأطفال منهم، كونها تُساعد على جذب انتباههم، وتكسبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية والخلقية بصورة شيقة وجذابة. (عمر، 2010) ومن وجهة نظر الباحث أن القصة تخاطب جميع حواس الخمسة للإنسان بشكل عام والأطفال بشكل خاص.

التفكير الإيجابي

وان علم النفس الإيجابي هو الدراسة العلمية للسعادة الإنسانية، ويتناول المرض النفسي مع اهتمام ضئيل جداً بدراسة القضايا المتصلة بالسوء النفسي أو الشخصية السوية، لكن بعد الحرب العالمية الثانية وولائها المختلفة وبعد إظهار ما خلفته من مصائب على البشر ظهرت الحاجة إلى علم نفس آخر، علم نفس شمولي إيجابي، ومن هنا بدأت الفكرة أن علم النفس لا ينشغل فقط بدراسة المشكلات والمعوقات، ولكن يهتم أيضاً بالجوانب المثالية للشخصية والمجتمع ويسعى لتطويرها وتنميتها. (يونس، 2011) وقد انطلقت بذور علم النفس الإيجابي الأولى من التفكير الإيجابي، من ضمن حركة علم النفس والعلاج المعرفي. مما يدل على أن التفكير الإيجابي يعدّ أقدم من علم النفس الإيجابي، فمفهوم التفكير الإيجابي يسبق مفهوم علم النفس الإيجابي، هو يشكّل العلاج الناجع للحفاظ على المعنويات وحسن الحال النفسي، وتركز طريقة العلاج المعرفي على مقولة أساسية تتمثل في أن الأفكار تحدّد المزاج وبالتالي الحالة الانفعالية والمعنوية، وحين تتعدّل الأفكار باتجاه إيجابية أو واقعية وتوازناً فإن الحالة الانفعالية تتعدّل بدورها.

لا شك أنّ التفاؤل له أهمية في حياة الناشئة فهو بمثابة السلاح الذي يواجهون به المصاعب التي تُعيق تقدّمهم، وكذلك ما ينتظرهم في مستقبل حياتهم، والأشخاص الذين يتوقعون الخير في معظم ما يقابلهم في الحياة هم بلا شكّ الناس المتفائلون، وهذا ما يجعلهم أكثر قدرة على مقابلة مشاكل الحياة وأكثر تحملاً لصدماتها. (الحميري، 2005) إنّ كل ما يميّز الإنسان في ابتكاراته وإنجازاته يكمن في نظام وأداء التفكير لديه، فالإنجازات الراقية تكمن في الأفكار، ولولا الأفكار الإيجابية لانهزت البشرية منذ زمن بعيد، فإنّ كلّ ما ينبئه إليه فكرك وتحركه في الاتجاه الإيجابي، سيطرّحه العقل بصورة حقيقة تراها في الأداء والأعمال، فالعقل الواعي عبارة عن جهاز استشعار يعمل بشكل منفصل وإرادي وفطري نحو كل ما يفكر به الفرد. (عبد العزيز، 2011)

وتتضح أهمية التفكير الإيجابي في حياة الفرد والجماعة، فالفرد الإيجابي يفسّر ما يحصل له من مواقف الفشل وعدم تحقيق الأهداف على أنها فرصة للتطوير، والتحسين، ويشعر بالتفاؤل والسعادة، بينما يفسّر الفرد السلبي مواقف النجاح وتحقيق الأهداف على أنها حقّه المكتسب الذي تأخر تحقيقه، ويشعر بالاضطهاد، والظلم من القوانين والناس المحيطين به. (كاظم، 2010) ويرتبط الاتجاه العقلي الإيجابي ارتباطاً وثيقاً بالنجاح في كلّ مجال من مجالات الحياة، ويميل الفرد للأشخاص المبتهجين والمتفائلين على العموم بشأن عملهم وحياتهم الشخصية، ويرغب بالارتباط بهم. (ترايسي، 2007) ومن وجهة نظر الباحث أن التفكير الإيجابي من أهم محاور الحياة وخاصة نحن نعيش في ظروف مليئة بالحروب والصراعات التي تغذي ذهن الأطفال بالأفكار السلبية.

الثقة بالنفس

تشكّل الثقة بالنفس سبباً رئيسياً في الإبداع والنجاح، وهي عبارة عن نسيج مركّب من ثلاث صفات عاطفية وروحية متمثلة في إدراك الذات، وقبول الذات، والاعتماد على الذات، عندما يكون الفرد واثقاً بنفسه يستطيع أن

يعبرَ عمّا يشعرُ به حتى في المواقفِ الانفعاليةِ الصعبةِ والتي قد يشعرُ فيها بالضيقِ، أو الحزنِ، أو الغضبِ، أو الخوفِ. وتمثلُ الثقةُ بالنفسِ إحدى سماتِ الشخصيةِ السويةِ، وترتبطُ بالسلوكِ بشكلٍ عامٍ، فالشخصُ الذي لديه ثقةٌ بنفسه وبالأخرين يكونُ أكثرَ اهتماماً ورغبةً للانطلاقِ، ويكونُ أكثرَ قدرةً على التفاعلِ الإيجابيِ البنّاءِ معَ الآخرينِ، وعلى الأخذِ والعطاءِ معهم. وتعدُّ الثقةُ بالنفسِ قيمةً تربويةً وأخلاقيةً واجتماعيةً. وهي جوهرُ النجاحِ للفردِ في الحياةِ عموماً. (الفقي، 2008)

روح التحدي

الحياة أشبه بمعركة عنيفة محكومين بخوضها، حيث لا يمكن تجنبها أو تجاهلها ولا بدّ من مواجهتها بكل قوة وتحديّ لنعيش حياتنا بسعادة وهناء إلى الأبد، لكن وللأسف الكثير من الناس يعجزون عن مواجهة تحديات الحياة فيسقطون عند أول منعطف وهذا ما يجعلهم يعيشون ببؤس وشقاء طيلة سنين عمرهم. (الفقي، 2008)

ثانياً- الدراسات السابقة:

لم يتوفّر للباحثِ العددُ الكافي من الدراساتِ الأجنبيةِ الحديثةِ التي تناولتِ أسلوبَ القصّةِ، في حين لم تتوفّر دراساتٌ تجمعُ بين فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصّة والتفكير الإيجابي، في حين توفرت العديد من الدراساتِ العربيّةِ الحديثةِ المرتبطة بأسلوبِ القصّةِ وعلاقتها بمتغيراتٍ أخرى، تقسم الدراسات الى أربع جوانب الجانِب الأول دراسات تناولت القصص:

- دراسة فرماوي (Frmaoe, 2001) وقد هدفت إلى التعرف على اثر استخدام وحدة تعليمية تقوم على استراتيجيتين القصّة ولعب الدور في تنمية التفكير الإبداعي، واستخدم المنهج التجريبي في هذه الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية التالية المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري وقيمة ت، ودلالته او التتابع تنقضي فيها: مع نتائج كثيرة من الدراسات السابقة التي استخدمت القصّة ولعب الدور في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، وقد أظهرت النتائج أن الأطفال لم يشاركوا في بعض الألعاب الدرامية، ويرجع لعدم تدرّجهم على مثل هذا النوع من اللعب.
- دراسة قدمها بلومجران (Blomgran, 2006) وقد هدفت إلى تنمية الثقة بالنفس من خلال تنمية القدرات اللغوية، وبعض المهارات الاجتماعية وتكوّنت عينة الدراسة من مجموعتين من المتعلمين تتراوح أعمارهم ما بين 13-15 عاماً إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وتمثلت أدوات الدراسة (مقياس الثقة بالنفس) في برنامجاً مكثف لتنمية الثقة في النفس باستخدام لعب ادوار والقصّة. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة مما يؤكد فعالية هذين الأسلوبين في تنمية الثقة بالنفس من خلال تنمية القدرات اللغوية، وبعض المهارات الاجتماعية.

الجانِب الثاني: دراسات تناولت التفكير الإيجابي.

- دراسة هافرين (Haveren, 2004) وقد هدفت إلى معرفة مدى تأثير مستوى التفكير السلبي والتفكير الإيجابي في التحصيل في ضوء متغيرات الجنس ومستوى التعليم، وقد اختار الباحثُ لتحقيق أهدافِ دراسته عينةً مكونةً من (200) طالباً وطالبةً ملتحقين في إحدى الجامعات الأمريكية من مستوياتٍ مختلفة، وقد انتهت الدراسة إلى أنّ الطلبة الجامعيين سواء أكانوا في السنة الأولى أو السنة الأخيرة فإنّه لا فروقٍ جوهريّةٍ بينهم من حيث مستوى التفكير السلبي والتفكير الإيجابي، بينما أظهرت النتائج وجود فروقٍ جوهريّةٍ بين مستوى التفكير الإيجابي والتفكير السلبي وفق متغير الجنس لصالح الطلاب الذكور إذ أظهروا مستوى أفضل على صعيد التفكير الإيجابي.

- دراسة الحميد (2010): وقد هدفت إلى الوقوف على فاعلية البرنامج القائم على القصّة في تنمية مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة. لدى متعلمي الصفّ الثالث المتوسط وتكوّنت عيّنة الدراسة من (60) متعلماً من متعلمي الصفّ الثالث المتوسط بمدينة الباحة في المملكة السعودية وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الإبداعي لمهارة الطلاقة والمرونة، والأصالة، ولمهارة التفاصيل لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت ارتفاع فاعلية البرنامج القائم على القصّة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية من خلال تحديد حجم الأثر، إذ بلغ (4,4) وهي قيمة كبيرة جداً تشير إلى وجود دلالة عالية لتطبيق البرنامج القائم على القصّة.
- دراسة جورج فودور (Fodor, G, 2014) وقد هدفت إلى التعرف على أثر التفكير الإيجابي والتدعيم الذاتي على الأداء الأكاديمي في ضوء البرمجة اللغوية العصبية لدى متعلمين الصف الثالث الإعدادي، تكوّنت العينة من (20) متعلماً من ذوي التفكير السلبي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عددها (100) متعلماً، ومجموعة ضابطة عددها (100)، تبنت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين (الضابطة - التجريبية)، واستخدمت الدراسة اختبار التفكير الإيجابي (Positive Thinking Test)، واختبار التحكم الذات (Self Control Test)، واختبار تحصيلي في اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي 2010، وتقرير ذاتي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في متغيرات البحث التابعة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

الجانب الثالث: دراسات تناولت الثقة بالنفس.

- دراسة عبد العال (2006) وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين الجنسين وكذلك التخصص العلمي والأدبي في المهارات الاجتماعية بأبعادها ودرجتها الكلية لدى قطاع المعلمين في المرحلة الابتدائية، ومن ثم الوقوف على أثر الجنس والتخصص في المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية، ودراسة العلاقة بين المهارات الاجتماعية وكلّ من الثقة بالنفس والرّضا الوظيفي لدى عيّنة الدراسة التي تكوّنت من 177 معلماً ومعلمة في المرحلة الابتدائية، وتمثّلت أدوات الدراسة في مقياس المهارات الاجتماعية إعداد ريجيو Regeio (1998)، ترجمه محمد السيد، ومقياس الثقة بالنفس إعداد الباحث، ومقياس الرّضا الوظيفي إعداد حسن حسان وعبد العاطي الصياد (1986)، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس على مستوى الثقة بالنفس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق على مستوى الرّضا الوظيفي والمهارات الاجتماعية، في حين تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الثقة بالنفس تُعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي وعدم وجود فروق على مستوى متغيري الرّضا الوظيفي والمهارات الاجتماعية.
- دراسة جودة (2007) وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، والتّعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكلّ من السعادة والثقة بالنفس، ومعرفة الفروق بين متوسطات أفراد العيّنة في الذكاء والسعادة والثقة بالنفس، والتي يُمكن أن تُعزى إلى النوع (ذكر\ أنثى)، وقد بلغت عيّنة الدراسة 231 متعلماً ومتعلمة، واستخدم مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عبده وعثمان 2002، ومقياس السعادة أرجابل ومارتون (1995) Argabl&Marton تعريب عبد الخالق، ومقياس الثقة بالنفس شروجر Shroger تعريب محمد، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي هو 70,67%، ومستوى السعادة هو 63,16%، ومستوى الثقة بالنفس كان 62,34%، إضافة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء

الانفعالي وكلّ من السعادة والثقة بالنفس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة تُعزى لمتغير النوع.

الجانب الرابع: دراسات تناولت روح التحدي

- دراسة مريم (2007) وقد هدفت إلى تحديد الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة للتعامل مع الضغوط النفسية، على عينة من كلية التربية بجامعة دمشق، تكوّنت من 270 متعلماً ومتعلمة، واستخدمت الباحثة مقياس أساليب التعامل مع المواقف الضاغطة وأسفرت نتائج الدراسة إلى أنّ الذين يستخدمون الاستراتيجيات الإقدامية أكثر ممن يستخدمون الاستراتيجيات الإجمالية، وأشارت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في استخدام استراتيجية المكافآت البديلة لصالح الذكور في استخدام استراتيجية التنفيس الانفعالي وذلك لصالح الإناث، وأشارت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة في استخدام استراتيجيات: التحليل المنطقي وإعادة التقييم الإيجابي لصالح طلبة السنة الرابعة وأيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تخصصات الإرشاد النفسي وعلم النفس والتربية في استخدام استراتيجية إعادة التقييم الإيجابي في الدرجة الكلية للأساليب لإقدامية، وذلك لصالح طلبة الإرشاد النفسي وعلم النفس، كما كشفت النتائج أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى تفاعل كلّ من التخصص والجنس والتخصص والسنة الدراسية.

- دراسة بالمر والأخرون (Palmar & other, 2009) وقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين اليقظة الذهنية والضغط والتأقلم بين طلبة الجامعة، وتكوّنت عينة الدراسة من 135 متعلماً جامعياً كانوا من النزلاء في السكن الداخلي. واستخدم الباحثون استبيانات تقيس الفروق الفردية على مستوى كلّ من يقظة الذهن وأساليب التأقلم وإدراك الضغوط. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين يقظة الذهن والتأقلم الرشيد، وأشارت أيضاً إلى وجود علاقات سلبية بين خلل التأقلم وخلل التأقلم العاطفي والضغط المدرّكة، وكما أشارت أيضاً إلى إعطاء تنبؤ بنسبة 38,2% تحلل التأقلم والضغط المدرّكة في التباين بدرجات اليقظة الذهنية، وكما أشارت أيضاً إلى تحسين فهمنا لكيفية ارتباط اليقظة الذهنية وأساليب مواجهة الضغوط مما يوفر السبل الممكنة لتعزيز خدمات الاستشارة والبرمجة لمتعلمي السنة الجامعية الأولى خلال فترة الانفعال والتي غالباً ما تكون صعبة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت أسلوب القصة وعلاقتها ببعض المتغيرات ودورها في تنمية مفاهيم علمية واجتماعية وفنية ومهارات أساسية مختلفة، والدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفكير الإيجابي وعلاقتها ببعض المتغيرات، والذكاء الانفعالي وعلاقته بالثقة بالنفس والتفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة، فإنه سيعرض أهم النقاط التي تم استخلاصها وتحليلها، مع التركيز على الأهداف، والمنهج المستخدم، والعينات والأدوات والنتائج.

أولاً- على مستوى الأهداف:

على الرغم من اهتمام جميع الدراسات السابقة التي تناولت أسلوب القصة ودورها في تنمية مفاهيم علمية واجتماعية وفنية ومهارات أساسية مختلفة إلا أنها تختلف في الأهداف، فبعض الدراسات هدفت إلى التعرف على اثر استخدام وحدة تعليمية تقوم على استراتيجيتين القصة ولعب الدور في تنمية التفكير الإبداعي. (Frmaoe, 2001)

ودراسة هدفتُ إلى الوقوفِ على فاعليّة البرنامج القائم على القصّة في تنمية مهارات الطلاقة، والمرونة، الأصالة، لدى متعلّمي الصّف الثالث المتوسّط (الحميد، 2010) في حين تهتمّ الدراسة الحالية إضافةً إلى توظيف القصّة في تنمية مفاهيم علمية واجتماعية وفنية أساسية مختلفة إلا أنها تهدفُ إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تربوي يوظف أسلوب القصّة في تنمية التفكير الإيجابي، وهذه تعتبر ميزة تميّزها عن غيرها من الدراسات السابقة. أمّا الدراسات التي تناولت متغير التفكير الإيجابي وعلاقته بمتغيرات أخرى، فقد هدفَ بعضها إلى معرفة العلاقة بين اليقظة الذهنية والضغط والتأقلم بين طلبة الجامعة (Palmar & other, 2009)، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التفكير الإيجابي والتدعيم الذاتي على الأداء الأكاديمي في ضوء البرمجة اللغوية العصبية لدى متعلمين الصف الثالث الإعدادي. (Gorg fodor, 2014)، كما هدفتُ دراسة (Haveren, 2004) إلى معرفة مدى تأثير مستوى التفكير السلبي والتفكير الإيجابي في التحصيل في ضوء متغيرات الجنس ومستوى التعليم، كما هدفت دراسة (Blomgran, 2006) إلى تنمية الثقة بالنفس من خلال تنمية القدرات اللغوية، وبعض المهارات الاجتماعية. كما هدفتُ دراسة (Good hart, 1999) إلى معرفة مدى تأثير التفكير الإيجابي والتفكير السلبي في التحصيل والأداء الإنجازي، كما هدفتُ دراسة (مريم، 2007) إلى تحديد الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة للتعامل مع الضغوط النفسية، وهدفتُ دراسة (جودة، 2007) إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، وهدفتُ دراسة (عبد العال، 2006) إلى تحديد الفروق بين الجنسين، وكذلك التخصص العلمي والأدبي في المهارات الاجتماعية بأبعادهما ودرجتها الكلية لدى قطاع المعلمين في المرحلة الابتدائية، واتفقتُ الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدفها الأساسي أي تنمية التفكير الإيجابي، ولكنها اختلفتُ معها في البحث عن فاعلية برنامج تربوي يوظف أسلوب القصّة في تنمية التفكير الإيجابي.

ثانياً- على صعيد المنهج:

تنوّعت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرين تبعاً لاختلاف موضوعة الدراسة وأهدافها، ولكن من الملاحظ أن معظمها استخدمت المنهج التجريبي، مثل دراسة (المجيدل، 2005) و (Hammer & Joyce, 1984)، و (Blomgran, 2006) ودراسة (Frmaoe, 2001)، و (الحميد، 2010) واستخدمت أغلبية الدراسات السابقة التي تناولت المتغير الثاني المنهج الوصفي باستثناء دراسة (Morgan & other, 2003)، ولقد اتفقتُ الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في أنّها استخدمت المنهج التجريبي.

ثالثاً- من حيث اختيار العينة:

اختلفتُ الدراسات السابقة في اختيار العينات وبعضها اعتمدت على عينة من متعلّمي المرحلة الإعدادية في دراسة (الحميد، 2010) و (Gorg fodor, 2014) في حين اعتمدت جميع الدراسات السابقة التي تناولت المتغير الثاني على عينة من طلبة الجامعة باستثناء دراسة (عبد العال، 2006) التي اعتمدت على عينة من المعلمين وبعد إطلاع الباحث على الدراسات السابقة تبين أن معظمها قد اختلفت مع الدراسة الحالية في اختيار العينة باستثناء دراسة (مطر، المجيدل) التي اختارت عينة من متعلّمي مرحلة التعليم الأساسي وعلى الرغم من الاتفاق الأول إلا أنها اختلفت معها في المرحلة التعليمية حيث تتشكل عينة الدراسة الحالية من متعلّمي الصف الرابع للتعليم الأساسي.

رابعاً- فيما يتعلق بالأدوات:

استخدمتُ الدراسات السابقة أدوات بحثٍ مختلفة فقد اعتمدت على اختبار قبلي وبعدي لقياس مستوى أداء المتعلمين، مثل دراسة و (Hammer & Joyce 1984). حيث اعتمدتُ دراسة بالمر وآخرون (Palmar & other)

2009، على استبيانات، كما اعتمدت دراسة (مريم، 2007) على مقياس أساليب التعامل مع المواقف الضاغطة. واعتمدت دراسة (جودة، 2007) على مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عبده وعثمان 2002، ومقياس السعادة (أرجابل ومارتون 1995 Argabl&Marton) تعريب عبد الخالق، ومقياس الثقة بالنفس (شروجر Shroger) تعريب محمد 2000، واستخدمت دراسة (عبد العال، 2006) مقياس المهارات الاجتماعية إعداد (ريجيو Regeo,1998) وترجمته محمد السيد، ومقياس الثقة بالنفس إعداد الباحث والرضا الوظيفي إعداد (حسن حسان وعبد العاطي الصياد 1986)، واعتمدت دراسة و (Haveven , 2004) على مقياس لقياس التفكير الإيجابي والسلبى لدى طلبة الجامعة تم بناؤه بطريقة ليكرت ذو الخمس بدائل (أوافق دائماً، أوافق كثيراً، أوافق أحياناً، أوافق نادراً، لا أوافق أبداً)، كما اعتمدت دراسة (Gory fodor, 2014) على اختبار تحصيلي في اللغة العربية، كما اعتمدت دراسة (Blomgran, 2006) برنامج إرشادي لتنمية الثقة في النفس باستخدام لعب الأدوار والقصة. ولقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (جودة، محمد والدسوقي والشماس، عبد العال المشعان) في استخدام مقياس الثقة بالنفس ومقياس ضغوط أحداث الحياة، بعد ذلك العرض للدراسات السابقة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة على مستويات عدة فقد تبين العديد من الأفكار والإجراءات والأدوات التي تفيده في دراسته الحالية، حيث اطلع واستوحى من بعضها بعض الأفكار البناء، واستأنس لمقياس الثقة بالنفس وكوّن فكرة تساعد في بناء المقياس الخاص بروح التحدي.

3- منهجية البحث وإجراءاته.

منهج البحث:

يرتكز البحث الحالي على الأسلوب كمي مستنداً على المنهج التجريبي كونه الأكثر ملاءمة لموضوع البحث والأكثر قدرة على تحقيق أهدافه.

عيّنة البحث:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من متعلمي التعليم الأساسي الصف الرابع الأساسي في مدينة دمشق جميعهم، الذين تبلغ أعمارهم (10) سنوات والذين ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة. والبالغ عددهم حسب ما جاء في الدليل الإحصائي الصادر عن مديرية التربية مدينة دمشق للعام الدراسي (2019-2020) (36344) متعلماً ومتعلمة، موزعين على مدارس التعليم الأساسي الخاصة والعامة. تم اختيار مدرسة من مجتمع البحث هي (مدرسة رضا سعيد) التابعة لمديرية التربية في محافظة دمشق.

تكونت عينة الدراسة الفعلية من (60) متعلماً ومتعلمة من مدرسة الدكتور رضا سعيد. لما كانت "الطريقة العشوائية لاختيار العينة هي الأفضل لما توقّره من فرص متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع للظهور في مفردات العينة فقد جرى انتقاء أفراد العينة من متعلمي المدرسة باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة، وذلك بكتابة أرقام الفصول، والبالغ عددهم 4 شعب في مدرسة رضا سعيد في قصاصات، وسحب شعبتين من المدرسة وقد بلغ عدد أفراد العينة (60) متعلماً ومتعلمة.

والجدول الآتي يبين توزيع أفراد العينة في الشعبتين.

جدول رقم (10) توزيع أفراد عينة البحث

المجموع	الشعبة الثانية	الشعبة الأولى	الجنس
30	16	14	ذكور
33	17	16	إناث
63	33	30	المجموع الكلي

يتضح من الجدول أعلاه، أنّ عينة الدراسة اشتملت على (63) متعلماً ومتعلمةً، وتمّ استبعاد ثلاثة متعلمين لأنهم التحقوا سابقاً بالصف الرابع، ولما كان هدف البحث قياس فاعلية استخدام أسلوب القصة، كان لا بد من تطبيق قبلي لأدوات البحث، لضمان دقة النتائج، وإنّ أي تحسّن أو نمو في التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي، إنّما يعود إلى استخدام الطريقة، لذلك تمّ على قدر الإمكان ضبط أبرز المتغيرات الخارجية، بهدف عزلها أو تثبيتها، لتحقيق التكافؤ والتجانس بين أفراد العينة.

إجراءات الدراسة:

- تمّ استعراض الدراسات السابقة والإطار النظري حول مفهوم القصة والتفكير الإيجابي لدى المعلمين. وإعداد مقاييس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) بالاستناد إلى المعطيات النظرية المجمعة. من ثمّ تحكيم هذه المقاييس من قبل المختصين والخبراء.
- توزيع المقاييس على العينة الاستطلاعية المكوّنة من (30) متعلماً ومتعلمة. وبالتالي التحقق من صدق وثبات الأدوات. من ثمّ توزيع المقاييس على متعلمي الصف الرابع الأساسي (العينة الفعلية). وفي النهاية تحليل البيانات وتفسيرها.

التعريف الاستطلاعي للمقاييس:

أ- الدراسة السيكمترية:

تم تطبيق المقياس على عينة التقنين وبلغ حجمها (30) متعلماً ومتعلمة وذلك لحساب صدق وثبات المقياس.

- الصدق Validity: تمّ التحقق من صدق المقياس باستخدام

صدق المحكّمين: Face validity حيث تمّ عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في ميدان التربية وعلم النفس، الذين أبدوا جملة من التعليقات والملاحظات عليه، وتم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها، وذلك بناءً على ما اتفق عليه أكثر من 75% من المحكّمين.

الصدق التمييزي "Discriminate Validation": هو مفهوم كمي، وإحصائي، يعبر بلغة العدد، عن درجة تلك الحساسية، ومدى قدرة البند على التمييز، أو التفريق بين الأفراد في ذلك الجانب، أو المظهر من السمّة، التي يتصدى لقياسها، ولا شك في أن القدرة التمييزية للبنود تتصل مباشرة، بصدق تلك البنود، ونجاحها في قياس ما وضعت لقياسه، وذلك من خلال مقارنة الفئات المتطرفة في المقياس نفسه". (ميخائيل، 2006) وتقوم هذه الفكرة على مقارنة المتوسطات بين متوسط درجات الأقوياء ومتوسط درجات الضعفاء على مقياس التفكير الإيجابي، حيث تم ترتيب الدرجات تصاعدياً، ثم تحديد المرتبة الأعلى والأدنى، ثم حساب اختبار "ت" لقياس دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا، ويوضح الجدول رقم (2) الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في مقياس التفكير الإيجابي.

الجدول رقم (1) الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في مقياس التفكير الإيجابي

قيمة T	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
7,303-	0.00	دالة

يتضح من الجدول أعلاه أن الفرق دال بالنسبة لمقياس التفكير الإيجابي، وهذا يشير إلى أن المقياس صادق ولبنوده القدرة التمييزية في قياس ما وضعت لقياسه.

- الاتساق الداخلي Internal Consistency: هو إيجاد الارتباط بين درجات فقرات الأداة ودرجات أبعادها التي تنتمي لها. وبين درجات فقرات الأداء كل على حدة ودرجة الاختبار الكلي، وبين درجات أبعاد المقياس ودرجة الاختبار الكلي. (الأغا، 1999) تمّ حساب قيمة الصدق لكل مفردة عن طريق حساب معامل الارتباط المصحح بين الدرجة على كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (2) معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول: التوقعات الإيجابية والتفاؤل	0.785
البعد الثاني: الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا	0.873
البعد الثالث: حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي	0.928
البعد الرابع: الشعور العام بالرضا	0.751
البعد الخامس: التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين	0.754
البعد السادس: السماحة والأريحية	0.820
البعد السابع: الذكاء الوجداني	0.817
البعد الثامن: التقبل غير المشروط للذات	0.837
البعد التاسع: تقبل المسؤولية الشخصية	0.783
البعد العاشر: المجازفة الإيجابية	0.856

- ثبات المقياس: "Reliability" تمّ التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس الكلي (0.957)، بينما بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة المقياس ككل (0.941).

جدول رقم (3) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة إعادة المقياس التفكير الإيجابي

روح التحدي	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل الثبات بالإعادة بيرسون
الدرجة الكلية	97	0.957	0.941

ب- مقياس الثقة بالنفس: هو معد مسبقاً من قبل سيدني شروجر (Sidney Shrauger) (1990) وقام بترجمته وتعريبه على البيئة المصرية عادل عبد الله محمد.

الجدول رقم (4) الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في مقياس الثقة بالنفس

قيمة T	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
9.3.2-	0.00	دالة

يتضح من الجدول أعلاه أن الفرق دال بالنسبة لمقياس الثقة بالنفس، وهذا يشير إلى أن المقياس صادق ولبنوده القدرة التمييزية في قياس ما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (5) معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
	رقم البند		رقم البند		رقم البند
0.822	22	0.619	11	0.687	1
0.623	23	0.582	12	0.819	2
0.764	24	0.652	13	0.815	3
0.577	25	0.630	14	0.781	4
0.597	26	0.545	15	0.812	5
0.651	27	0.653	16	0.734	6
0.846	28	0.677	17	0.912	7
0.570	29	0.569	18	0.832	8
0.579	30	0.557	19	0.847	9
0.532	31	0.534	20	0.792	10
0.634	32	0.567	21		

جدول رقم (6) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة الإعادة لمقياس الثقة بالنفس

معامل الثبات بالإعادة بيرسون	معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود	روح التحدي
0.865	.843 0	32	الدرجة الكلية

مقياس روح التحدي :

وصف المقياس:

- تم إعداد المقياس، وتألف من (17) بنداً وتشير البنود إلى ميل المتعلم لتفضيل المهام الصعبة مقابل تفضيل المهام التي يمكن إنجازها بنجاح مع القليل من الجهد.

الجدول رقم (7) الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في مقياس روح التحدي

قيمة T	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
-29.692	0.00	دالة

يتضح من الجدول أعلاه أن الفرق دال بالنسبة لمقياس روح التحدي، وهذا يشير إلى أن المقياس صادق ولبنوده القدرة التمييزية في قياس ما وضعت لقياسه.

جدول (8) معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	رقم البند
0.661	0.696	0.663	0.663	0.663	1

معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند
0.745	14	0.576	8	0.666	2
0.710	15	0.490	9	0.589	3
0.536	16	0.473	10	0.503	4
0.408	17	0.562	11	0.728	5
		0.648	12	0.662	6

جدول رقم (9) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة الإعادة لمقياس روح التحدي

معامل الثبات بالإعادة بيرسون	معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود	روح التحدي
0.969	0.890	17	الدرجة الكلية

بناء البرنامج:

يُقصَد بالبرنامج في هذه الدراسة: الخطة التعليمية التي وضعت مسبقاً لتنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلمي الصف الرابع الأساسي، عبر تدريبهم وفق أسلوب القصة.

أهمية البرنامج:

- تأتي أهمية البرنامج الحالي من أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسات والبحوث السابقة.
- تظهر أهميته في قدرته على التخفيف أو التخلص من الأفكار السلبية التي عُرسَت في نفوس الأطفال نتيجة الواقع الذي تعيشه سورية.
- قد يفيد البرنامج العاملين ضمن حقل التعليم والتربية وتطبيقه على الفئات المستهدفة ضمن عملهم.

الهدف العام للبرنامج:

- الوقوف على فاعلية برنامج تربوي قصصي في تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلمي الصف الرابع الأساسي.
- تعريف المتعلمين بمفهوم التفكير الإيجابي، وأسباب ضعفه، وكيفية رفع مستواه.
- التعرف بالبرنامج التربوي وأهدافه ومحتواه، ومساعدة المتعلمين على الاستبصار بأنفسهم للتعرف على الطاقة الكامنة لديهم.
- التعارف بين أفراد المجموعة التجريبية وإيجاد حالة من المودة والألفة بين المتعلمين والاتفاق على مجموعة من المبادئ والأسس.
- المساعدة على استبدال الأفكار السلبية بأفكار منطقية عقلانية إيجابية وتعزيزها.
- تنمية القدرة على مواجهة المواقف الطارئة بثبات.
- تنمية القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في مواجهة الأزمات.

أسلوب عرض وتنفيذ البرنامج::

ينتهي البرنامج عدة أساليب منها: رواية القصة. تمثيل القصة ولعب الدور. مسرحية القصة.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

- فنيات معرفية من خلال: (حوار ومناقشة، الوعظ والإرشاد، أسلوب التداوي الحر).
- فنيات سلوكية من خلال: (التعزيز الإيجابي، التمثيل ولعب الدور (السيكودراما).
- مدة البرنامج: يستغرق البرنامج (10) أسابيع بواقع (20) جلسة تربوية تتراوح مدة كل جلسة 45 دقيقة بواقع (2) جلسة أسبوعياً. هذا فضلاً عن جلسة القياس (القبلي والبعدي).
- الطريقة التي يقوم عليها تنفيذ البرنامج: يقوم البرنامج على اتباع طريقة الإرشاد التربوي لما لهذه الطريقة من ميزات تعمل على التأثير في الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية لدى المتعلم، وتبعاً لما تقتضيه طبيعة الدراسة الحالية والاستفادة من أكبر عدد من المستهدفين المسترشدين بأقل جهد وبأسرع وقت.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

- الأسس العامة: الثبات النسبي للسلوك الإنساني وإمكانية التنبؤ به. وقابلية السلوك للتعديل والتوجيه والتعلم. والسلوك الإنساني فردي وجماعي. استمرارية عملية التوجيه والإرشاد.
- الأسس النفسية: (السلوك نتاج المجال الإدراكي للفرد، السلوك غرضي، السلوك متعلم).
- الأسس الاجتماعية:
- سلوك الفرد محكوم بالتنظيمات الاجتماعية.
- شخصية الفرد تخضع بالضرورة لعملية التنشئة الاجتماعية.
- استثمار مصادر المجتمع كافة في عمليتي التوجيه والإرشاد.
- أساليب تقويم البرنامج: القياس القبلي والبعدي، التغذية الراجعة في كل جلسة)
- حدود البرنامج:
- زمنياً: استغرق تنفيذ البرنامج (10) أسابيع بواقع (20) جلسة للمجموعة التجريبية وتستغرق كل جلسة (45) دقيقة لعدّها حصّة دراسية.
- مكانياً: تمّ تنفيذ البرنامج: (داخل غرفة الصف، في الحديقة، في غرفة الأنشطة الصفية).
- بشرياً: تمّ تطبيق البرنامج على أطفال المجموعة التجريبية (ذكور - إناث) البالغ عددها (60) وأعمارهم 10 سنوات.

4- عرض النتائج وتحليلها.

- الفرضية الأولى: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين الصف الرابع أساسي على مقياس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) قبل تطبيق البرنامج وبعده للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار (test)، وكما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (11): الفروق بين درجات المتعلمين قبل تنفيذ فاعلية برنامج تربوي قصصي وبعده على مستوى التفكير الإيجابي.

المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار	إتجاه الفرق
قبل تطبيق البرنامج	60	129.483	13.513	59	74.218	0.000	دال	بعد تطبيق البرنامج
بعد تطبيق البرنامج	60	170.866	17.697					

يتضح من الجدول أعلاه أنّ متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة بلغ (129.483)، بانحراف معياري قدره (13.513)، أما متوسط درجات المتعلمين بعد تطبيق البرنامج التربوي فقد بلغ (170.866)، بانحراف معياري قدره (17.697). وعند حساب الفرق بين متوسطي درجات المتعلمين قبل وبعد تطبيق البرنامج، باستخدام اختبار (t)، تبين أنّ قيمة (ت)، المحسوبة بلغت (74.218)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وبالتالي تُقبل الفرضية الأولى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج تربوي قصصي وبعده على مستوى التفكير الإيجابي، وهذا يعني أن أسلوب القصة يعمل على حثّ واستثارة وتنمية التفكير الإيجابي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جورج فودور (2014) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في تنمية التفكير الإيجابي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

وهذا ما يفسّر وجود الفروق بين درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة وبعده على مستوى التفكير الإيجابي. وقد لوحظ أثناء الجلسات أنّ المتعلمين بدأوا بالتفاعل مع البرنامج، فبعضهم أخذ يشرح في بعض الأنشطة كيف أنه تخيل وهو في قصر الحكيم وكيف كان يحاول الحفاظ على قَطْرَتِي الزيت، ومنهم من شعر وهو في ورشة الأخشاب بكُدّ وتعب، ومنهم من أخذ بالكتابة عمّا يشعر به، وأخذ كل منهم يسرد لصاحبه المناظر التي شاهدها، ومنهم من سرد لبعضهم البعض القصص والأمر الذي يدل على حماسهم، وأكثر ما شجّع الأطفال على التفاعل هو إيجاد الحلول لبعض المشاكل المعروضة، وتحديد الأفكار الصحيحة والابتعاد عن الأفكار الخاطئة، ولوحظ في أثناء التدريبات ارتفاع دافعية المتعلمين وحماسهم لتغيير أنفسهم فبعضهم أخبر بأنه سيغير من نفسه، فالمتعلم الذي يعاني من قلة ثقة بقدراته من حيث عدم مشاركته مع المتعلمين قبل تنفيذ البرنامج فإن ثقته بقدرته قد زادت من خلال اندفاعه وحماسه للمشاركة مع المتعلمين، ومن كان يشكو من شعوره الواقع بالفشل، الذي يُسبب له الرسوب دائماً في أغلب المواد الدراسية، وأصبح يشعر بأنه سينجح ويتفوق وأنه حقّق ذاته لأنه أصبح لديه ثقة بنفسه وتحسين في مستوى روح التحدي لمواجهة المشاكل والصعوبات وحلّها، ومن خلال هذه الملاحظات الميدانية يمكن القول أنّ البرنامج أدى إلى تنمية التفكير الإيجابي.

جدول (12): الفروق بين متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج تربوي قصصي وبعده على مستوى تنمية الثقة بالنفس.

المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار	اتجاه الفرق
قبل تطبيق البرنامج	60	69.133	14.010	59	38.222	0.000	دال	بعد تطبيق البرنامج
بعد تطبيق البرنامج	60	128.016	17.695					

يتضح من الجدول أعلاه أنّ متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة بلغ (69.133)، بانحراف معياري قدره (14.010)، أما متوسط درجات المتعلمين بعد تطبيق البرنامج بلغ (128.016)، بانحراف معياري قدره (17.695)، وعند حساب الفرق بين متوسطي درجات المتعلمين قبل وبعد تطبيق البرنامج، باستخدام اختبار (t)، تبين أنّ قيمة (t)، المحسوبة بلغت (38.222)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وبالتالي تُقبل الفرضية الثانية حيثُ ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة وبعده على مستوى الثقة بالنفس، وهذا يعني أنّ البرنامج قادراً على تنمية الثقة بالنفس لدى أفراد المجموعة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قدمها بلومجران Blomgran (2006) التي أعدت برنامجاً مكثفاً لتنمية الثقة بالنفس لدى مجموعتين من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 13-15 عاماً إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وذلك عن طريق تنمية القدرات اللغوية، وبعض المهارات الاجتماعية باستخدام لعب الأدوار والقصة وكانت أهم نتائجها تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة مما يؤكد فاعلية هذين الأسلوبين في تنمية الثقة بالنفس من خلال تنمية القدرات اللغوية، وبعض المهارات الاجتماعية. ومن المتعارف عليه ازدياد آثار أحداث الحياة الضاغطة على الفرد عندما يتعرض المجتمع إلى أزمات وكوارث سياسية واقتصادية وطبيعية واجتماعية، وينطبق هذا الأمر على المجتمع السوري الذي عاش على مدى سنوات وما زال يعيش آثار الحرب ويُعاني تبعاتها، ويعرض السوريون للعديد من الأحداث الحياتية الضاغطة، والظروف القاهرة، والحرب الطاحنة والقاسية، وما يحدث من عمليات سلب ونهب، وقتل، وفقدان الأمن، والاستقرار التي طالت كل أفراد الشعب وبكل فئاته ولاسيما أطفاله وما تفرزه من آثار سلبية، كعدم القدرة على التكيف، وضعف مستوى الثقة بالنفس، والتفكير السلبي، والشعور بالإهناك، وما يتبع ذلك من اضطرابات جسمية، ونفسية، وسلوكية تؤثر في الطفل لذلك كان لابد من التوجه للتخفيف من آثار هذه الأحداث ولاسيما على متعلمي مرحلة التعليم الأساسي لأنهم بسبب هذه الحرب الشرسة عانوا الكثير من المشكلات النفسية والسلبية، وتم اختيار أسلوب القصة لأنها إحدى الوسائل المهمة التي تُساهم في تحقيق تنشئة اجتماعية آمنة كون الطفل يتأثر بها إلى حدٍ كبير فهي تعني له عالمه الخاص الذي يجد فيه المثل التي يُحتذى بها ويشكل لديه الإحساس والانفعال المناسب بتكوين الأفكار والاتجاهات ويُقبل الأطفال على القصة لأنها لا تُفرض عليهم فرضاً لذلك تميل إليها نفوسهم.. (يوسف، 2000) وقد عاش المتعلمون أحداث هذه القصة بالإصغاء حيناً وبتمثيل أحداثها أحياناً أخرى وبالتفكير في إجابات عن الأسئلة المطروحة حولها، الأمر الذي ساعدهم على تنمية الثقة بالنفس من خلال عودة بطل القصة، كما أنّ قصة الفتى والحكيم والنصيحة التي أسداها عن سر السعادة في رؤية روائع الدنيا والاستماع بها دون سكب قطرتي الزيت، عززت لدى أفراد المجموعة التجريبية التفكير الإيجابي والثقة بأنفسهم فقد هدفت إلى تعليمهم وضع سقف لطموحاتهم يتناسب مع قدراتهم والثقة بهذه القدرات لتحقيق ما يريدون.

جدول (13): الفروق بين متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة وبعده على مستوى تنمية روح التحدي.

المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى القرار	اتجاه الفرق
قبل تطبيق البرنامج	60	42.883	11.280	59	29.446	0.000	بعد
بعد تطبيق البرنامج	60	59.350	12.636				تطبيق البرنامج

يتضح من الجدول أعلاه أنّ متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة بلغ (42.883)، بانحراف معياري قدره (11.280)، أما متوسط درجات المتعلمين بعد التطبيق بلغ (59.350)، بانحراف معياري قدره (12.636) وعند حساب الفرق بين متوسطي الدرجات القبليّة والبعدية، باستخدام اختبار (t)، تبين أنّ قيمة (ت)، المحسوبة بلغت (29.446)، وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وبالتالي تُقبل الفرضية الثالثة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات المتعلمين قبل تطبيق برنامج تربوي قصصي وبعده على مستوى روح التحدي، وهذا يعني حدوث نمو لروح التحدي لدى متعلمي المجموعة التجريبية.

تُفسّر هذه النتيجة بما للقصة من أهمية كبيرة في بناء الشخصية وتنشئتهم وتربيتهم وذلك لأنهم بحاجة إلى من يساعدهم على تحقيق النمو السليم المتكامل في مختلف المجالات، كما أنهم بحاجة إلى بيئة تهيئ لهم جواً اجتماعياً ثقافياً ومواقف مناسبة للخبرة، وتستطيع القصة تأمين هذه البيئة بعيداً عن التلقين المباشر، من خلال استغلال شغف الطفل لتتبع أحداثها (الشيخ، 1994) كما أن القصة الجيدة عادةً ما تجمع بين عدّة جوانب منها - على سبيل المثال لا الحصر- الصراع والدراما والتشويق والرموز والشخصيات، والنتيجة كالانتصار على التحديات، فضلاً عن احتوائها ضمناً على الأخلاق المتوقعة، إذ يجري توظيف جميع هذه الجوانب باتجاهين هما أسر الخيال الخاص بالفرد، وجعله يشعر بأهمية مُتضمنات القصة في إنجاز أعماله (Adamson, F, 2006). يتبين مما سبق بأن للقصة بُنية عقلية تفاعلية تتصل بالعواطف الخاصة بالفرد ويدرج معناها في ذاكرته، مما يسمح له بتوليد الخبرة والرؤى من خلال قراءة القيم والقواعد والمعتقدات المشتركة وتوظيفها في دعم أعماله، وتنمية التفكير الإيجابي لديه، وتحدث أغلب قصص النجاح أو الفشل على مرّ السنين عن القيمة المتحصّلة من عمل الأفراد معاً، وخصوصاً في بيئات العمل.

وفيما يلي مناقشة للفرضيات الرابعة والخامسة والسادسة معاً كونهم يحاولون التحقق من متغير واحد ألا وهو جنس المتعلمين لذلك سيتم التركيز بالفرضيات أولاً ثم عرض الجداول الإحصائية الخاصة بها يلي ذلك مناقشة الفرضيات الثلاث معاً.

- تُشير الفرضية الثانية بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات متعلمين الصف الرابع أساسي على مقياس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزى لمتغير الجنس.

وفيما يلي عرض للجداول الإحصائية المستخدمة لإثبات أو نفي الفرضيات والتي ارتكزت على اختبار Test جدول (14): الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة في مستوى تنمية التفكير الإيجابي يُعزى لجنس المتعلمين.

المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى القرار	اتجاه الفرق
ذكور	29	168.41	23.229	58	1.039-	0.108	غير دالة -
إناث	31	173.161	10.053				

يتضح من الجدول أعلاه أنّ متوسط درجات الذكور قد بلغ (168.41)، بانحراف معياري قدره (23.229)، أما متوسط درجات الإناث قد بلغ (173.161)، بانحراف معياري قدره (10.053)، ولدى حساب الفرق بين متوسطي

درجات المجموعتين، باستخدام اختبار (t)، تبين أن قيمة (ت)، المحسوبة بلغت (-1.039)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بين متوسطات درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث للمجموعة في التطبيق البعدي. جدول (15): الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة في مستوى تنمية الثقة بالنفس يُعزى لجنس المتعلمين.

المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار	اتجاه الفرق
ذكور	29	130.793	17.773	58	1.179	0.526	غير دالة	-
إناث	31	125.419	17.509					

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات ذكور قد بلغ (130.793)، بانحراف معياري قدره (17.773)، أما متوسط درجات الإناث قد بلغ (125.419)، بانحراف معياري قدره (17.509)، ولدى حساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين، باستخدام اختبار (t)، تبين أن قيمة (ت)، المحسوبة بلغت (1.179)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بين متوسطات درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث للمجموعة في التطبيق البعدي. جدول (16): الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة في مستوى تنمية روح التحدي يُعزى لجنس المتعلمين.

المتغيرات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار	اتجاه الفرق
ذكور	29	60.034	12.448	58	0.403	0.922	غير دالة	-
إناث	31	58.709	12.982					

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات ذكور قد بلغ (60.034)، بانحراف معياري قدره (12.448)، أما متوسط درجات الإناث قد بلغ (58.709)، بانحراف معياري قدره (12.982)، ولدى حساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين، باستخدام اختبار (t)، تبين أن قيمة (ت)، المحسوبة بلغت (0.403)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث للمجموعة في التطبيق البعدي. ويمكن تفسير نتائج الفرضيات الثلاث الأخيرة في ضوء أن جميع متعلمي المجموعة (ذكوراً وإناثاً)، قد تعلموا البرنامج وفق أسلوب واحد هو القصة حيث تلقوا التدريب معاً، وتعلموا المهارات اللازمة للعب الأدوار نفسها، مثل تقمص الشخصيات بحركاتها والتلون بانفعالاتها حسب طبيعة الشخصية التي يلعب المتعلم دورها، والإيماءات وطريقة البدء بلعب الدور ونهايته في الوقت المناسب، وإتقان الأدوار المطلوبة منهم، الأمر الذي نرى لديهم جميعاً روح التحدي لتقمصهم ومعايشتهم للظروف التي مرت بها الشخصيات الموجودة في القصة من قبل الذكور والإناث، كما كان لطريقة القصة وأنشطتها دوراً مهماً في نمو مهارات التفكير الإيجابي لدى المتعلمين، فقد ساعدتهم على التفكير بشكل أفضل، إضافة إلى زيادة وعيهم بمكونات النص الأساسية، كتحديد الأفكار، والتمييز بين المعاني المختلفة وغيرها، حيث بدأ المتعلمون بتقمص أدوار مختلفة أثناء قراءة النصوص جهرياً، مع مراعاة النطق الصحيح للحروف والكلمات، وقد تطلب القيام بهذه الأنشطة بعض الوقت، وخاصة مع الإناث، ولكن ساعد في هذا، وضع المتعلم في موقف يحاكي الحقيقة، عن طريق لعب الأدوار، إضافة إلى أن مستوى التفاوت بين درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية، كان ضئيلاً جداً، وقد بدا هذا واضحاً من خلال ثبات مستوى نمو التفكير لدى الجنسين، الأمر الذي يؤكد صحة الفرضية بعدم وجود فروق بين الجنسين في الاختبار البعدي للتفكير الإيجابي. كما أكدته نتائج التطبيق البعدي لمقياس الثقة بالنفس، حيث لوحظ انخفاض مستوى الثقة بالنفس بصفة عامة في القياس القبلي، وقد مستوى تراوح المتعلمين، ما بين الضعيف والمقبول، في حين ظهر تحسناً ملحوظاً لهذه السمة في القياس البعدي، بدءاً بالمستوى المقبول، وانتهاءً بالمستوى الجيد جداً، حيث إن التجارب التي عاشها المتعلمون أثناء أدائهم للأدوار

عَمِلَتْ على تنمية الثقة بالنفس لدى الجميع من الجنسين لأنَّ القصصَ عاملٌ مهمٌ في بناءِ الثقةِ بالنفس. ولَوْجَظَ بعدمِ وجودِ فروقٍ بينِ الجنسينِ نتيجةً ما يتمتَّعُ بهِ الجنسينِ (ذكوراً، أُنثى) بخصائصٍ عمريةٍ قريبةٍ ومتشابهةٍ فيما بيْنَهُم ومثَمَّها الخصائصُ العقليةُ التي تتمثَّلُ في الانتقالِ من مرحلةِ الخيالِ واللعبِ الإيهامي إلى مرحلةِ الواقعيةِ أو الموضوعيةِ، فاتصالُ المتعلِّمِ بالعالمِ المحيطِ بهِ يُزِيدُ من مدركاتِهِ الحسيَّةِ لعناصرِ البيئةِ التي يعيشُ فيها. ويتميَّزُ النموُّ الجسديُّ في هذهِ الفترةِ بالبطءِ والتشابهِ بينِ الجنسينِ، أما النموُّ الانفعاليُّ يكونُ في هذهِ المرحلةِ في حالةٍ شبهِ مستديمةٍ من التطوُّرِ الانفعاليِّ بل التَّهيُّجِ الشَّدِيدِ، وتعكسُ استجاباته الانفعاليةُ كلَّ من حالةِ جهازهِ العضويِّ وحساسيةِ هذا الجهازِ للتأثيرِ بما يحيطُ بهِ. والخصائصُ الاجتماعيةُ تشملُ تطوُّرَ علاقاتِ المتعلِّمِ بالمتعلمين الراشدين وبالجماعةِ وبالثقافةِ، وتصبحُ هذهِ العلاقاتُ بهذا الشكلِ الدعامةَ الأولى للحياةِ النفسيةِ والاجتماعيةِ لِلطِّفْلِ. والمتعلِّمُ في هذهِ المرحلةِ يتسعُ عالمه، ويبدأُ في اكتسابِ العديدِ من المهاراتِ في جميعِ النواحيِ المعرفيةِ والحركيةِ والفنيةِ، ويبدأُ حياته الاجتماعيةِ، حيثُ يرتبطُ بصداقاتٍ مع زملائه خارجِ نطاقِ الأسرةِ. ويحاولُ دائماً التأكيدَ على استقلاله وقدرتهِ على التكيفِ مع المجتمعِ.

توصَّلَ البحثُ إلى النتائجِ التالية:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات متعلمين الصف الرابع أساسي على مقياس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) قبل تطبيق البرنامج وبعده.

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات متعلمين الصف الرابع أساسي على مقياس (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، روح التحدي) قبل تطبيق البرنامج وبعده تعزى لمتغير الجنس.

وهكذا يمكن القول أنَّ فاعلية برنامج مقترح قائم على أسلوب القصة في تنمية التفكير الإيجابي والثقة بالنفس وروح التحدي لدى متعلمي الصف الرابع الأساسي.

توصيات الدّراسة ومقترحاتها.

انطلاقاً من النتائج التي تمَّ التوصلُ إليها، توصي الدّراسة بمجموعة من التوصيات هي:

1. تدريب المعلمين عموماً ومعلمي مرحلة التعليم الأساسي تحديداً على أسلوب القصة وتطبيقاتها التربوية.
2. إعداد دروس نموذجية تعتمد على أسلوب القصة وتوضيح خطوات التنفيذ والأنشطة المحكمة.
3. تشجيع المعلمين على اعتماد طرق التدريس النشطة للتركيز على طريقة عمل المجموعات والعمل التنافسي لما تلعبه هذه الطرق في تنمية روح التحدي لدى المتعلمين.
4. إعداد المعلمين وتدريبهم على التخطيط لبناء برامج وأنشطة تساعد على تنمية التفكير الإيجابي.
5. أن يكون البحث الحالي مقترح لمواضيع مرتكزة على القصة لإثارة دافعية الإنجاز

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد. (2014). علم النفس الإيجابي ماهيته ومنطلقاته النظرية وأفاقه المستقبلية، مؤسسة العلوم النفسية العربية، بيروت.
- أحمد، سمير عبد الوهاب. (2004). قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها، دار المسيرة، عمان.
- أحمد، سمير. (2008). أدب الأطفال نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان.
- الأغا، إحسان والاستاذ، محمود. (2002). تصميم البحث التربوي، ط4، عزة.

- بركات، فاتن سليم. (2010). مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة دمشق، 26 (3)، ص 123-134.
- تريسي، برايان. (2007). غير تفكيرك غير حياتك، الرياض.
- جودة، أمل. (2007). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 3 (21)، ص 116-131.
- الحميد، حسن بن علي. (2010). فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط، الرياض، جامعة أم القرى، قسم مناهج وطرائق تدريس، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الحميري، عبده فرحان محمد. (2005). التفاؤل-التشاؤم لدى طلبة جامعة دمار، مجلة دمار للدراسات والبحوث، 1 (2)، ص 82-97.
- رجاء، مريم. (2007). الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة للتعامل مع الضغوط النفسية، "دراسة ميدانية على عينة من طلبة التربية بجامعة دمشق"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 5 (1)، ص 56-74.
- الشيخ، محمد عبدالرؤوف. (1994). أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة.
- الصليبي، أحمد هلال سالم. (2012). أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج وطرائق التدريس، رسالة ماجستير منشورة.
- عبد العال، محمد. (2006). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالنفس والرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، 21 (60)، ص 192-214.
- عبدالعزيز، محمد عادل. (2011). قوة التفكير الايجابي، دار النهضة، بيروت.
- العبيد، عفراء إبراهيم الخليل. (2013). التفكير الإيجابي- التفكير السلبي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، المجلة العربية لتطوير التفوق، 3 (13)، ص 65-69.
- عمر، إيمان حيدر. (2010). طرق تدريس، دائرة المكتبة الوطنية، بيروت.
- غالي، زياد بركات. (2009). التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، 5 (16)، ص 129-135.
- الفقي، إبراهيم. (2008). التفكير الإيجابي والتفكير السلبي، درا الفكر العربي، مصر.
- كاظم، علي مهدي. (2010). دلالات الصدق والثبات والمعايير للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2 (7)، ص 63-72.
- مجمع اللغة العربية. (2004). معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- معجم ابن منظور، ابن الفضل جمال الدين بن مكرم. (2002). لسان العرب، الجزء 15، دار المعرفة، القاهرة.
- ميخائيل، امطانيوس. (2006). القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق.
- يوسف، عبد الثواب. (2000). دور أدب الأطفال في تنشئة الثقافة للأطفال وإعدادهم لعالم الغد، مجلة الفيصل، القاهرة، عدد 302، ص 217-224.
- يونس، مرعي سلامة. (2011). علم النفس الإيجابي للجميع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Adamson, F (2006) How storytelling can drive strategic change, *Strategy & Leadership*, 34(1 (, 110-116.
- Blomgran, N. (2006). Intensive Stuttering Modification Therapy, A Multidimensional Assessment of Treatment Outcomes, *Journal of Speech, Language and Hearing Research*, 12 (49), 167-174.
- FEMA, R. (2010). Independent Study Program, Decision Making and Problem Solving, South seton Avenue.
- Fodor, G. (2014). The Effects of Positive and Negative Thinking On Performance Situation. *Journal of Personality and Social Psychology*, 14 (51), 254-267.
- Haveren, V. (2004). "Levels Career Decidedness and Negative Career Thinking By Athletic status, Gender, And Acadmic Class". Proquest – Dissertation.
- Killgore, M., Oki, D., AYurgelun,T. (2001). Sex-Specific Developmental Changes in Amygdala Responses to Affective Faces, *Neuroreport*: <http://www.neuroreport.com> 2015\1\22 تاريخ زيارة الموقع
- Palmer, A., Rodger, S. (2009). Mind Bulnss, Stress, And Coping Among University Students" in *Canadian, Journal of Couselling*, 43 (3), 172-182.